يَا وَلَدِي احْمِلْ عَنِّي هَذِهِ الْأَكْيَاسَ

أَنْ أَحْمِلَ الْأَكْيَاسَ فِي الشَّارِعِ لِسَيِّدَةٍ أَوْ رَجُلٍ كَبِيرٍ، فِيهِ خُلُقٌ رَفِيعٌ، وَفَضْلٌ كَبِيرٌ وَشَهَامَةٌ، فَمَاذَا لَوْ كَانَتْ هَذِهِ السيدةُ أُمِّي؟ أَوْ كَانَ هَذَا الْوَالِدُ الْكَبِيرُ أَبِي؟

أُمي تَتْعَبُ كثيراً في حَمْلِ الأكياسِ

أَكْيَاسُ الخَضْرَواتِ، ومُسْتَلْزَمَاتُ الْبَيْتِ تَكُونُ ثَقِيلَةً، عِنْدَمَا تَذْهَبُ أُمِّي كُلَّ شَهْرٍ للمَتْجَرِ، وَتَشْتَرِي مَا يَكْفِينَا مِنْ خَيْرٍ لِأَيَّامٍ عَدِيدَةٍ، أَقِفُ عِنْدَ مَكَانِ الْمُحَاسَبَةِ، وَمَعِي الْمُبْلَغُ التَّقْرِيبِيُّ لِمَا سَنُحَاسِبُ عَلَيْهِ، لِأَنَّ أَبِي صَارَ يَجْعَلُنِي مَسْؤُولاً عَنْ أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ، طَالَمَا أَصْبَحْتُ فِي الْمَرْحَلَةِ التَّعْلِيمِيَّةِ الْمُتَوَسِّطَةِ.

أبِي يسافرُ كثيراً وأنَا رجلُ البيتِ

تَتَوَقَّفُ السَّيَّارَةُ أَمَامَ الْبَيْتِ، أُنَادِي عَلَى حَارِسِ الْعِمَارَة، لَيْسَ مَوْجُودًا، يَا عَمّ عَلِيّ.. يَا عَمّ عَلِيّ، لَا أَحَدَ يَرُدُّ، تَحْمِلُ أُمِّي الحَقَائِبَ، وأنا أَنْشَغِلُ عَنْهَا قصدًا مِنْ شِدَّةِ الخَجَلِ لِأَنَّنِي أَحْمِلُ أَمَامَ أَصْدِقَائِي بِالشَّارِعِ أَكْيَاسَ اللُّحُومِ والخَضْرَوَات، فَأَتْرُكُهَا تَصْعَدُ، وَأُشِيرُ لَهَا إِنَّنِي أُنَادِي عَلَى الْعَمِّ عَلِيّ حَارِسِ العِمَارَةِ.

صَعَدْتُ ووَجدتُ لونَ يدِ أُمي غريبًا، وهي تبكِي ممسكةً إِيَّاهَا، وقدْ تَرَكَت الحَقائبَ على السُّلَمِ، فَأدخَلْتُهَا البَيْتَ وَأحْضَرْتُ الطَبِيبَ فأجرَى فحوصَهُ وقَال: إنَّهَا حَمَلتْ بِيديْهَا شَيْئًا ثَقِيلًا وأُصِيبَتْ بِقَطْعٍ فِي وَتَرٍ مِن أَوْتَارِ أَصَابِعِهَا ولا بُدَّ مِنْ تَجْبِيسِهِ.

أَنَا أَغْسِلُ المَاعُونَ الْآن، أَغْسِلُ الْمَلَابِسَ، وَأُعِدُّ الطَّعَامَ، وَأُوقِظُ إِخْوَتِي الصِّغَارَ، وأُسَاعِدُهُم فِي ارْتِدَاءِ مَلَابِسِهم، وأُمِّي تَقُولُ: يا لَيْتَنِي قُلْتُ لَكَ احْمِلْ عَنِّي كِيساً، يَوْمَهَا شَعَرْتُ بالذنبِ لأَنَّنِي كُنْتُ أَتْرُكُ أُمِّي تَفْعَلُ كُلَّ هذا في الْبَيْتِ، وَأَيْضاً لَا أَحْمِلُ عَنْهَا وَلَوْ بَعْضَ الْأَكْيَاسِ خَارِجَ الْبَيْتِ.

فَأَخَـذْتُ عَهْـدًا عَـلَى نَفْـسِي أَنْ أُسَـاعِدَ أُمِّـي لَيْـس فَقَـط في حَمْـلِ الْأَكْيَـاسِ، وَلَكِـنْ فِي كُلِّ عَمَـلٍ إِنْسـانِيٍّ تُخْلِـصُ أُمِّـي فِي فِعْلِـهِ، لِدَرَجَـةِ أَنْ لا تَطْلُـبَ مِـنْ أَحَـدٍ أَنْ يُسَـاعِدَهَا فِيـهِ.

الأسئلة:

١ – من وجهة نظرك كم عمر بطل قصتنا؟

٢ – لماذا لا يحمل عن والدته الحقائب؟

٣ – ما الذي حدث لِيَدِ والدته؟

٤ – ما الأعمال التي يقوم بها البطل الآن؟

٥ – ما القرار الذي قرره في نهاية القصة؟

استمع للقصة